الرمز في المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري _ الرمز الطبيعي والواقعي انموذجاً

أ.د. إنصاف سلمان عمران **الباحثة: سارة جواد كاظم**

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

Insafsalman@yahoo.com

sarakazem.alhussain@gmail.com

الخلاصة:

الجزري أحد الأدباء والكتّاب العرب الذيّن استأثرت تجربتهم النثرية والشعرية باهتمام كبير في استلهام الرمز بوعي وهدف، فالرمز لديه مجموعة من التجليات يملؤها بالمعاني والأفكار المزدحمة ضمن سياق النص الزيني، المحمل بالأبعاد الدلالية والايحائية للكشف عن مغاليق النص بصورة غير مباشرة من أجل قضية وطنية في مجتمع القرن السابع الهجري.

الكلمات الدالة: الرمز الطبيعي، رمزية الماء ومتعلقاته، الرموز النباتية، الرموز الحيوانية، الرمز الواقعي.

The symbol in the Zainian shrines of Ibn Al-Siqil Al-Jazari - the natural and realistic symbol as a model

Insaaf Salman ***Sarah Jawad Kazem***

Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Babylon

Abstract

Al-Jazari is one of the contemporary Arab writers and writers whose prose and poetic experience has attracted great interest in inspiring the symbol with awareness and purpose. Seventh century .AH

Key words: the natural symbol, the symbolism of death and its attachments, the plant symbols, the animal symbols, the realistic symbol.

1.1 المقدمة

لم يقتصر الجزري في مقاماته الزينية على نوع معرفي معين من الرموز أو حقل معرفي واحد بل تعداها إلى رموز وحقول معرفية أخرى، ومن هذه الرموز الرمز الطبيعي بصورة وعناصره المتنوعة الجامدة والحية، وقد أصبح له أبعاده ومعانيه العميقة لما فيها من دلالات وإشارات إيحائية جذابة وقوية تتشكل وتتناسب مع رؤية الجزري وانفعالاته بحيث تكشف عن أفكاره وتبوح بمشاعره أتجاه التجربة الاجتماعية المتبدلة والمتطورة، معبرة عن المواقف الاجتماعية والنفسية التي كان يعيشها الجزري، فيتخذ من عناصر الطبيعة الجامدة والمتحركة والميتة والحية رموزاً كثيرة لأفكاره وأرائه، فقد كانت الطبيعة تبعاً للرموز والأساطير لانهاية لها، ولقد احتضنت منذ البدء الفعل الإنساني تثيره وتنميه وتحاوره بسحرها وألوانها الغامضة والطرية؛ ولذلك كانت مصدراً لدهشة الإنسان ومبعثاً لحنينه وإحساسه بالجمال، وبعبارة أخرى كانت رمزاً لتشوقه إلى المطلق
والسامي القريب والبعيد[i]، ويرتقي الجزري في تعامله مع عناصر الطبيعة باللفظة الدالة على العنصر الطبيعي كلفظة المطر مثلاً من مدلولها المعروف إلى مستوى الرمز فهو يحاول من خلال رؤيته الشعورية أنَّ يشحن اللفظة بدلالات شعورية خاصة وجديدة[ii]، ويتسم الرمز الطبيعي بقيمته الجمالية المتبدلة والمتغيرة بشكل دائم مما يجعله تاريخاً مستمراً وغير محدد نهائياً، ولعل هذا ما يميزه عن الرموز الأخرى كالرمز الأسطوري والتاريخي اللذين يملكان وجوداً محدداً في الذاكرة الجمعية التي تفرض نسقاً معيناً في تلقي هذين الرمزين، أي أنهما لا ينطقان بالحيوية التي يتصف بها الرمز الطبيعي.[iii]

1-2 الرمز الطبيعي

تناول الإنسان قديماً الطبيعة بوصفها زاخرة بالحياة والجدة الباعثة عن دهشة طفولية، ومن ثم لم تكن الطبيعية في تصوره شيئا جامداً ساكناً، وإنما بدأت له على نحو ذاتي مشخص مفعم بالحياة والوجدان، وكشفت الطبيعة عن نفسها في الأساطير القديمة بوصفها حضوراً مستحوذاً مجابهاً أتاحت للفرد أنَّ يتصل بها ويقيم معها علاقه ديناميتيه نشطة[iv]، فقد كانت الطبيعة مصدراً أستمد منه الجزري بعض أشكاله الرمزية معتمداً على خاصيتي التجسيد والتشخيص، فأنها في الفترة لا تعدو أنَّ تكون منبعاً واحداً من منابع عدة الذي أتكا عليها في هذ الصدد؛ وذلك لأن مفهوم الواقع بالنسبة له قد أصبح أكثر رحاباً، فلم يعد يقتصر على الظواهر المادية في الطبيعة بل أمتد إلى نطاق الظواهر النفسية غير متطورة وهي ظواهر إستأثرت باهتمام الرمزين[v]، وأتخذ من مظاهر الطبيعة رموزاً لحياته وحياة المجتمع الذي كان يعيش معه رموزاً نفسية حيث أسقط مشاعره عليها وألبسها ثوباً بشرياً حياً، وقد أكتفى أنَّ يتخذ من الطبيعة دور الشريك الذي يقاسمه البهجة والكآبة، ولم تذب في نظرة تلك الحواجز التي تفصل بين عالمي الذات والموضوع بغية خلق امتزاج كلي بين الجزري وموضوعات المجتمع الحياتية[vi]، ومن أبرز الرموز الطبيعية التي تناولها الجزري في مقاماته تتضمن الجوانب الآتية:

1-2-1 رمزية الماء ومتعلقاته: كالبحر، النهر، الينابيع، السحاب الممطرة أضافة إلى تلك الرموز النباتية الطبيعية والرموز الحيوانية وغيرها من الرموز الأخرى التي تظهر في ثنايا نصوصه النثرية والشعرية، وللرموز الطبيعة تأثير كبير في حياته وتجاربه، ولقد أصبحت تدل على تقلب حالته النفسية الذاتية، وفيها يحاول الانتقال من واقع مادي جامد إلى واقع آخر اكثر اتساعاً، ومن هذه الرموز التي وظفها كلمة السحاب وهي من أبرز العناصر التي استعان بها في مقاماته، والتي عبر بها عن الحالات الكبيرة والصغيرة والصعبة والمتيسرة[vii]، ومثل بقوله :

بكل صبيح مع فصيح كأنه سحوح سحاب مسبل أي مسبل
تراه ربيعا في المحول* موئلا مع الخوف حتى الدهر زاده لمرملا[viii]

فلفظة السحاب في هذا النص رمزاً للغموض والتدهور، لدلالة الاستمرار على الرحيل والابتعاد عن الاستقرار، وأن مثل هذه السحاب حاملة الغيوم لا تعرف أنَّ يفك غيمها أو يطيل فشبه بها حاله الذي غابَتْ عنه سبل العيش والرزق، ورمز بكلمة الربيع

إلى التجديد والأشراق، فلمح لنفسه أنه يتجدد ويشرق وعلى الرغم من الجدب والقحط والخوف من الدهر ونفوذ زاده، والفقر والجوع، فيجعل نفسه كالربيع في لحظة الجدب والقحط ومن رموز الماء ومتعلقاته ممثلاً بقوله: "**فخلنا قد انفجرت ينابيع السماء، وانبجست لنا أراييج*، نسيم السماء وقلنا له: قعدك الله خالق العصماء *، وفالق الصخرة الصماء الا ولجت لعل هذا الدواء، وفل جيوش هذا الادواء، فولج لجابة الهداء ودلج لإجابة الاستهداء**"[ix]

فوردت في هذا النص ينابيع السماء؛ لأن الماء أصل الوجود ومصدر الحياة، فحمل هذا النص دلالات عديده تعكس أحوال نفسيته وتجربته الشعورية الذاتية، فجعل ينابيع السماء رمزاً للراحة والاطمئنان، دلالة على شروق الفتح التي تزينت به الأبراج والنوافذ بطلائع الرايات أي رايات النصر تماماً كينابيع السماء التي تحلت بنجومها[x]، فلمح لها بالفتوحات والانتصارات التي قام بها لملك بيبرس، فبينها من خلال نظرته للواقع الذي رآه وعاش فيه ومثل بقوله في عبارة أخرى: "**فاسألِ السحابَ الأنسحابَ، والسكوبَ الأنسكابَ، لتعلم أنَّ نسيمكَ هدأ بهذه الرياح العواصفِ، وتسليمكَ أذعن لقعقة هذي الرعود القواصفِ**"[xi] فأتخذ كلمة السحاب، ورمز بها إلى القوة والصبر والتحمل، وأشار اليها بصورة غير مباشرة على الرغم ما تحمله السحاب من مطر دائم ومستمر، دلالة على قوة بيبرس وتحمله للصعوبات والمأسي مثل تحمل السحاب للغيوم والمطر، ومن هذه الصعوبات التي حصلت بين المماليك والصليبين "وما يدعيه الصليبين من نصر زائف مرجعه الريح والعواصف لا شجاعة الرجال و بلاء الفرسان وقال : بيبرس بالرد عليه ما العجب أنَّ يفخر بالاستيلاء على حديد وخشب، الاستيلاء على الحصون الحصينة هو العجب، وما النصر بالهواء مليح وإنما النصر بالسيف هو المليح"[xii] وعلى الرغم من صعوبة وتدهور الأوضاع الاجتماعية يبقى ثابتاً مهماً كانت هذه الرياح والعواصف، دلالة على قوته وتحمله كقوة السحاب وما تحمله من غيوم ومطر، وقال في مقامة أخرى:-

انى اقابلُ بحراً فاض لؤلؤهُ بنغبةٍ من غديرٍ غير فيّاض
أم كيفَ أرفلُ في ثوب به قصرُ من الفصاحةِ رثَّ غيرِ فضفاضِ[xiii].

وفي هذا النص بين كلمة البحر ورمز به للعطاء والقوة وجعل من ملامح البحر تتناسب مع قوته وأبداعه في الفصاحة وجمال نطق الحديث والأدب "كالبحر المحمل بالماء المنسجم الذي لا ينفذ، ويصور معاناة حياته في غموضها وأتساعها ورهبتها، وأنه مهما كانت هذا الظروف والصعوبات لا تؤثر على قوته وشدة تحمله للمصاعب، ولكنه يحمل في داخله عطاء مستمراً بالكلمات وقوة الألفاظ التي يحملها في جوفه كالبحر الذي يحمل في جوفه اللؤلؤ على الرغم من سوء الأوضاع وما أصابه من فقر لم يؤثر على فصاحته وأبداعه"[xiv]، فعين البحر في هذا النص للتعبير عن واقعه الأليم في ظل الاحتلال المغولي والصليبي للامة العربية والإسلامية في القرن السابع الهجري[xv]، وقال أيضاً: "**أعلم أنَّ صاحبي قد ضلل مفتاحنا بالسوق، وانا مغذ اليه كالماء المدفوق، فتحدثا إلى أنَّ اعود ولا تسأما القعود ثم أنه شمص حماره ومر واستقبل سبيل انسيابه واستمر**"[xvi]، فرمز بكلمة الماء للوجود والحياة، وفي هذا النص لمح عن رؤياه الواقعية وما ترويه المراجع "في وصول نبأ حلول جيش المغول فأسرع الملك بيبرس كسرعة الماء المتدفق إلى الناحية التي وصلوا اليها، وأيقن أنَّ شر المغول فات مقامه في أنحدر، وأنصرف بيبرس بالفتح والنصر فاخراً متكبراً ليس مثله أحد"[xvii]

ومثل قوله في مقامة أخرى: "**ومجاورة النجف مكاسب النجاء، قال: طوبى لمن اصطبح في السماء، فقال: طوبى ولو سبح في سماء السماء، وقال: بئس الضرر بالبدن الحر فقال: نعم ولكن لا يضر الفرس الحَرّ، قال: اولى الناس بالكرامة الحَرّ، فقال: وأحق الأشياء بضرب الكرامة الحَرّ**"[xviii]، فأستحضر كلمة النجف ورمز بها إلى بحر النجف، "وهي بحيرة أو نهر أو مستنقع من المياه يقع في محافظة النجف العراقية، ودل على أهميتها من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، ولمح الجزري إلى هذا البحر؛ لأنه يتلاءم مع ملامح تجربته الذاتية، ووظفه لأسباب اجتماعية وثقافية، والمرموز اليه هو المكان المستطيل الذي لا يعلوه الماء، أي بقعة ضيقة، وأن في هذا المكان وجد الراحة والسلام والاطمئنان ولا يستطيع أحد الضرر به وجعله رمز للحياة والخلاص من الظلم والطغيان ويقول هنيئا لمن سكن في هذا المكان، دلالة على الغبطة والسعادة، فاستلهمها

لأهميتها الجغرافية، وأنها ذات أبعاد تأريخية قديمة[xix]" وفي مقامة أخرى يقول: – **ألفيتها بحرة*بالبحر محدقة كأنها درة في لج منهمر**[xx]

فرمز بكلمة البحر إلى الجمال والمتعة، ولمح من خلال البحر إلى أحد البلدان في الموصل وهي الجزيرة العمرية، جزيرة بني عمر بلدة فوق الموصل وعمل أبن عمر في هذه البلدة اجرى فيه الماء ونصب عليه رحى فأحاط الماء من جميع جوانب الخندق، فلمح من خلال البحر إلى رحلته إلى هذه الجزيرة بعد أنَّ حقها الله بالنصر وهذا ما أشار أليه "حتى رأوا طريق سلامتهم بعينهم البصيرة وعلموا أنَّ لا قدرة لهم على معبر عواصف القهر وصواعق السخط التي لا يتحملها جبل، وأن لا ثبات لهم امام تلاطم الامواج، وامام غضب حشم فاتح العالم، وأشار إلى بيبرس ولا الجبل الجودي، وهو الجبل الذي رست عليه سفينة نوح"[xxi]، وجسدت رؤية أستقراره، وأستقرار أهل البلدة في هذه الجزيرة، ووجدوا فيها الأمان كما وجدت سفينة نوح أمانها ومستقرها على الجودي، فعين كلمة البحر لإظهار أبعاده السياسية والاجتماعية، قال في مقامة أخرى: " **حتى وقفنا بماء دجلة النمير، وقد امتد رواق بدرنا المنير**"[xxii].

وأستوحى من واقع الطبيعة رموزاً تحمل معانٍ عميقة ودلالات وإيحاءات حسيه في ذاتها وفي المقامات الزينية وسيلة إيحائية للتعبير عن حالة معنوية وانفعالات نفسيه، فأستورد كلمة القمر ورمز به إلى الأمل؛ لأن في ضوئه دلاله جمالية[xxiii]، ولمح من خلاله إلى رحلته، وبالوصول سيراً إلى أنَّ وقف على نهر دجلة أحد رافدي العراق، ويخترقه من شماله إلى جنوبه، حتى وصل إلى بغداد العاصمة، وأشار من خلال القمر إلى الملك بيبرس بانتصاراته وفتوحاته التي وصلت إلى بغداد، والنهر يحمل ملامح ورؤيا تتلاءم مع ملامح تجربته من حيث الشوق والحنين إلى الأهل والوطن، وعلى الرغم من غربته وهجرته الاجبارية ظل متمسكا بالإباء والامجاد تمسكاً قوياً"[xxiv].

1-2-2 الرموز النباتية الطبيعية:

تعد الطبيعة ميدانا للرموز العديدة بما تثيره في نفس الإنسان من سحر وجمال وشوق وحنين، ومنها شوق البساطة والفطرة والحنين، وما تحمل في طياتها من دهشة وأبداع وغموض وبسبب اهمية الطبيعة وبفعل العوامل العديدة ومنها عوامل اجتماعية ونفسية التي تشد الجزري اليها، فقد اتجه إلى الطبيعة ينهل من رموزها وصورها وألوانها وأشكالها، وسيلة للتعبير عن انفعالاته الذاتية " بما فيها من محمولات تنسجم مع يريد البوح به، فالأشياء تدل على أنها تستعمل كرموز؛ لأن الطبيعة ذاتها عبارة عن رموز، وجد الجزري فيه ما يسقط من الطبيعة"[xxv] .

ومال في مقاماته إلى استعمال الرموز الطبيعية النباتية للتعبير عن قضايا وظواهر الفرد والمجتمع وبما يحمله هذا النبات من رموز ودلالات غنية حملها وهو مغتربا، ويبين من خلالها همومه وأوجاعه، ومن ثم اتخذ من الرمز الطبيعي وسيلة للتعبير عن أفكاره وآرائه السياسية والاجتماعية والثقافية، ومن أبرز ما وظفه في مقاماته هي الشجر، والريح، والشمس والقمر، وغيرها من الرموز، ومثَّل ذلك بقوله :

وبتنا نشاوى في حديث كأنه جنى النحل مقطوب بريح القرنفل
لطيف أو الراح المشوب بعنبر يخامره طعما شهاد وفلفلِ
وملنا إلى الأضواء نرتع في الدجى بروض سديف كالقطن المفتلِ.[xxvi]

وفي هذه الابيات جسد الجزري من ملامح الطبيعة بما يتلاءم مع ملامح رحلته في الحديث مع الأصدقاء، ويصف حديثه كالعسل الممزوج بالقرنفل وريحهُ رمزاً للقوة والمقاومة والتكاتف، ودلالة على الراحة والسلام والطمأنينة من عواقب الطريق، ولحلاوة كلمات ومعاني الحديث وحرارته مع هؤلاء الصحبة وأهميته كرائحة العنبر الزكية، حتى مالوا إلى اضواء الطريق في ليلة ظلمة سوداء، ومن الرموز الطبيعية الأخرى التي أستحضرها الشمس والقمر وأن الإنسان القديم يرى الشمس وجوداً حيوياً ولا يكشف الاشياء للبصر وحده وإنما يكشف الاسرار البصيرة؛ وذلك عندما ينسب الالوهة للشمس؛ لأنه لم يميز بين الشمس

كوجود مادي، والشمس كألة[xxvii]، ومكانة القمر لا تقل عن مكانة الشمس عند الإنسان القديم ولهما مكانة متميزة في نفوس الجاهلين، ولقد أكتسب القمر منزلة دينية كونية، وكان محور الاعتقادات الفلكية والدينية الاولى عند البدوي، وكان يرعى قطعانهم على ضوء القمر، ويأتي القمر دائما رمزاً للصورة المثلى للرجل؛ لأن القمر في اعتقاداتهم رمزاً للألة الأب وهو على رأس العائلة المقدسة"[xxviii]، وقد أدرك القدماء هذه الاهمية ووظفوها في كتاباتهم.

مثلما ورد في قوله: " **ولما ازفَ رحيلةُ ودلفَ تحويلة، وانمحقَ ضوءُ قمرِ انسةِ، والتحق شعاعُ الشمس همسة بأمسه"[xxix]**، فأستدعى الجزري في هذه الرحلة رموزاً كثيرة تدل على معطيات وإيحاءات دلالية تعبر عن حالته المعنوية وانفعالاته النفسية، فرمز للقمر دلالة على الخوف والرهبة، وهو مستمر في السير ووقع خيله يقصد ناقته من شدة التعب وطول الطريق، أضافة إلى الجوع والعطش الذي اصابهما، فذهب ضوء جماله وشحب وجهه وانكسار جسده، دلالة على الارهاق والتعب، والشمس رمز بها إلى القوة، دلالة على الوهج والتجلي ويقول: يكفي استيطان القرارات في الخدع والحيلة التي تدعنا بسجن الندامة.

ومثل لذلك بقوله: "**وأقولُ مقالَ من رافقَ قمَرَ قربةِ غسقُ الخسوفِ ولا حاجةَ لي بباحتك بلا صباحتكَ وفصاحتكَ بلا نصاحتكَ "[xxx]**، فكلمة القمر في هذه العبارة دلالة على الحزن والعتاب، وكناية عن الرجل، ومن خلال هذا النص، عبر عن ملامح الصراع بين الزوجين وهي تخاطبه وتقول له: مقال من رافق رجل في ليل أظلم، لا حاجة لها بظهوره ووجوده معي بدون فحولته ونصحه وارشاده، والقمر في نوره، دلالة على الرجل القوي الغيور الجميل كثير الخوف والنصح لرفيقته، ولا نرى القمر الا رمزاً للرجل ذي البراعة والجلال"[xxxi]

ومثل قوله في مقامة أخرى: **فكأننا فيه البدورُ وروضةُ بين الجداولِ مُذْ جريْنَ سماءُ.[xxxii]**

ووردت كلمة البدور مفردها البدر أحدى مرادفات القمر، دلالة على الكمال والجمال، وأشار به إلى البلد أو المكان الذي وجد فيه الراحة والأمان، وهي مدينة حلب أحد المدن في سوريا، وهو باحثاً عن الاستقرار بعيداً عن الظلم والطغيان، فيصفها كالبدر دلالة على جمالها وكمالها، وجمال بساتينها ذات الخضرة والماء، والروض وهو يقصد المكان الذي وجد فيه الراحة النفسية والطمأنينة والاستقرار والسلام، وقد أوردها في هذا النص لإظهار الابعاد الاجتماعية والثقافية في هذه البلدة وبقولة: " **وأمرح بحلل الأريحية، بين حدائق الصالحية، يساعدني مساهرة القمرين، ومحاضرة الاحمرين، ومسامرة الاسمرين، فبينما انا قافل من مغارة الدم*، رافل بالخدين المخدم"[xxxiii]**

وفي هذا النص عبر عن ملامح تجربته الشعورية الوجدانية من خلال رحلته إلى حدائق الصالحية، "والحديقة ليست بمعنى البستان ذات الورود والاشجار الجميلة، بل جعلها رمزاً لاحد القرى ذات الاسواق والجوامع الكبيرة في دمشق"[xxxiv]، فوردت كلمتا الشمس والقمر رمزاً للجمال والتجلي والقوة، دلالة على العطاء والتسامي، وهو يتجول فيها بكامل الراحة والجمال والأمل وحب الحلى والطيب مع مسامرة الاسمرين، ورمز بها للمجلس الذي عقده الملك بيبرس بقاعدة الاعمدة لمبايعة الامير العباسي، وهذا ما لمح اليه في نصه، "وحضر هذا المجلس جمع حافل من القضاة ونواب الحكم والعلماء والفقهاء واكابر المشايخ واعيان الصوفية والتجار ووجوه الناس بصحة نسب الامير العباسي بالخلافة، فرمز لهؤلاء بالشمس والقمر في قوتهم وتجليهم"[xxxv]، وقال الجزري في مقامة أخرى : " **ولما بركت بنا ايانقُ القعودِ وزمجرتْ علينا اسودُ الرعودِ، واخذتِ السماء في الانتقابِ، وجعلت الشمسُ تنظرُ من خلال النقاب، وسَلّتْ سيوفُ السحبِ على مدرها، فسالت اودية بقدرها"[xxxvi]**

وصور لنا في هذا النص صورة الجزع والتوتر النفسي الذي هو فيه "وعندما وقفت به الناقه أو الجمل وقصد به الذكر من الابل في أحد البلدان"[xxxvii]، وتكلم بكثير من الرموز والإيحاءات الغامضة عن غارات العدو المحتل ضد الإنسانية خوفاً من الكشف عن هويته وقتله، فهنا وصف حالة الذعر والخوف والرهبة من مضارب العدو الفساد وما يشنه من حملات اطلاق النيران والقصف على الابرياء من الناس، فيرتجفون ويضطربون من شدة الخوف من دخان المدافع واطلاق النار والفوضى التي عمت في ذلك المكان كالسماء التي تحتجب وراءها الغيوم، وجعل الشمس رمزاً للفرد، دلالة على وهج الحزن على السكان البيوت المبنية، التي سالت مدنها وقراها من اثر القصف وسط نبرات الألم والحزن والفراق، ورسم لنا صورة حقيقة واقعية لمأساة مجتمع

عاش تحت الدمار والفساد والقتل والتخريب الذي جار على عامة الناس وحكامها وعلمائها ومنهم الجزري، ولم تقف الرموز الطبيعية عند هذا الحد بل ينقل من خلالها مواقفهم وأراهم محملة بدلالات ومستغلين ما فيها من قدرة على الإيحاء والإشارة[xxxviii].

وقال في مقامة أخرى: "**وفتَّ فؤاد المفاخرِ، ويُخْجلُ نور احكامها القمرينِ ويعدلُ عدلُ حكامها العُمرين* لا تنظرُ سوى أندية بالمناظرة موصوفةٍ، أو نمارِق حكمٍ فوقَ قرشُ المنافرةِ مصفوفةٍ**"[xxxix].

فالقمر في هذا النص، رمزاً للجمال والكمال والضياء، دلالة على جمال وكمال العلماء والادباء والحكام من حيث كمال اعمالهم في العدل والزهد والصدق، وأمانة الحديث، ومن هؤلاء الحكام بيبرس كأنه العمرين، وأشار بالعمرين إلى ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب دلالة على عدلهما وقوتهما وزهدهما كعدل بيبرس وقوته وزهده، ومن الرموز الطبيعية الأخرى التي بينها الورد وهو من أشد عناصر الطبيعية اتصالاً وارتباطاً، بالجزري مما يتيح توظيفها للتعبير عن الوطن والانتماء إلى أرضه، فقد جعل ملامح الوانه وازهاره تتناسب مع ملامح أنواع وألوان من الناس في تلك المجالس والحانات ومثل بقوله: " **وتجلّلَ الوردُ بغلائل الدّمِ، وانجلا الشقائقُ في الوشاح المعندم، وطابَ طلب التزاور والمزار، وأعلنَ بالدّوْح نَوْحَ الهزارِ، واقترحْتُ عليه الخروجَ إلى بعض الحدائقِ، في يوم مُزْنٍ مشَقّق البنائقِ مع صحابة صرَمَوا وصالَ المصارم" [xl]**

فعين كلمة الوردِ ورمز بها إلى الجمال والكمال، وجعل ملامح البستان الخضرة وما فيها من نبت الرياحين شديدة الزرقة، وما فيها من ألوان وأنواع الأزهار تتناسب مع ملامح تجربته الذاتية في التعايش والاختلاط مع أنواع من الناس والأصدقاء منهم كامل الجمال في الأخلاق ولمح له بالورد في الحدائق، ومنهم ثابت وقوي وشجاع، كبراعم العنب من حيث المنبت والقوة، ومنهم اللطيف رقيق الاحساس وكريم "وأشار به إلى رقة نوع من انواع الطيور ومنها طير صغير الحجم ورقيق الريش المائل إلى الاحمرار طائر حسن الصوت؛ لأنه يغني الحاناً كثيرة"[xli]، دلالة على الجمال والراحة، والتمتع والاطمئنان مع هؤلاء الصحابة الكرام الشجعان، مثلما تمتع بالنظر إلى الورود في تلك الحدائق والروض الجميلة.

ومن الرموز الطبيعية الأخرى التي استحضرها في مقاماته النخلة ومثل بقوله: " **أنَّ رجلاً من الباديةِ على فرسٍ وافرِ الهاديةِ كالنخلةِ المتهاديةِ، مر بي عجلانَ، مترنحاً من المرح جذلان"[xlii].**

وقد أستثمر النخلة وما تحمله من معانٍ مختلفة، "ورمز بها إلى العروبة والنخوة والانتماء والعطاء والتسامي، فجعل ملامح النخلة تتناسب مع ملامح ذلك الرجل من البادية وما يحمل من صفات تلك النخلة من حيث الطول والقوة والكرم والعطاء"[xliii] ، وقد أستمد من الرموز الطبيعية ما يتناسب مع ملامح رؤياه والتجربة التي عاشها في ظل الاغتراب وهو بعيد عن الوطن، أضافة لما أصابه من تدهور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية، وأخذ يرتقي في تعامله مع عناصر الطبيعية باللفظة الدالة على العنصر الطبيعي كلفظة الألوان ومنها الأحمر، والأبيض فقد نقلها من مدلولها المعروف إلى مستوى الرمز، فهو يحاول من خلال رؤيته أنَّ يشير إلى هذا اللفظ بمدلولات شعورية خاصة[xliv]وقال:"**بُحبّ حِبّ حوى الحمرة والبياض، وملأ قَريّ قُرى مقاطعته والحياض"[xlv]**، فرمز بكلمة الحمرة إلى القوة والتضحية والتفاؤل، ويمثل هذا اللون رمزاً لتجربته الحزينة دلالة في التعبير عن الإنسان المفجوع المظلوم والمتألم، ومن ثم وظف اللون الأبيض ورمز به للسلام والطهارة والبراءة اما اذا اتصل هذا اللون بالحرب فأنه يصبح رمزاً للقتل والدمار.

1-2-3 الرموز الحيوانية

ظل الصراع الازلي بين الإنسان والطبيعة قاعدة للتطور والازدهار في المجال العلمي إلى يومنا هذا فكان هم الإنسان وشغله الشاغل، أنَّ يروضها ويتمتع بحسناتها ويقلل من سيئاتها، وظلت هي تأبى عليه وتمنع، وتسعد، وتارة أخرى ترعد وتزيد، بينما الامر يختلف في المجال العلمي، فترى الجزري يتعايش معها، ومع عواطفها، ورعودها، وغاياتها، وزلازلها، وحيواناتها، فهو أبن الطبيعية وجزءا منها، فهو يصف ما يريد التعبير عنه وما هو بعيد فيلجأ إلى الطبيعية ويستكين إلى كائناتها ومخلوقاتها فتارة

يشبه به نفسه، وتارة أخرى يقضي بها لا يستطيع تصريحه فيصادق الضواري ويضع للبعض منها جناحين، ويخلق للبعض لسانا وشفتين. [xlvi]

ومن أبرز الرموز الحيوانية التي جاء بها في مقاماته هي الصقور، الصل، ابو يقضان، القمل، الذباب، والضبع، والثعلب، والخيول الأعرجية ومثل بقوله: "**وجعلتُ انحُوُه كاللصّ المحصور، والصلّ المصحور بعد أنَّ هوَى هويّ الصقور، بين القصور**"[xlvii]، فكلمة الصل رمزاً للغدر والمكر والخداع، وبتمايله المسحور من أجل الحصول على مراده، ومن ثم ذهب مسرعاً إلى القصر كسرعة الصقر في النزول المفاجئ إلى الأرض من شدة الحر والعطش.

ومثل لذلك بقوله: **أنا والله ليثُ كلّ غريفَ وقنوعُ بعَشِر عُشر رغيفِ**

وأمير الكُماةِ والكبشُ فيهم ومجيرُ من كلّ خطبٍ مخوفِ[xlviii]

فأستحضر في هذا البيت كلمة ليث ورمز بها إلى الأسد الشجاع وجعل ملامح الليث تتلاءم مع ملامح بيبرس، وهو أسد وأمير في كل مكان يوجد فيه الحلفاء والغرف والإباء، وأضافه لقوته وشجاعته في المعارك والقتال كشجاعة الليث وقوته، "ووردت أيضاً كلمة الكبش، وهو محل الضأن ولد الكبش"[xlix]، للدلالة على خضوعه في مواجهة المعارك والقتال دون أرادة وهو محصن من كل خطر في هذه الحروب وهو مؤمن نهاية كل شدة وألم لابد من فرج ونصر، وكان الكبش عند السلتين إلهاً للخصب ورمزاً للأسرة ولقد كان الكبش في بلاد فارس الساسانية رمزاً للقوة والملكية[l]، ومن ثم بين الرقم عشرة في نصه، ورمز به للقوة والكمال، دلالة على اكتمال النصاب أي نصاب هؤلاء الأدباء والحلفاء العشرة[li].

ومن صور عناصر الطبيعة الأخرى التي جاءت بقولة: " **أيقنت أنه المصرّي بلبلُ بستانِ السرور، وقنبلُ محرابِ دهاء الدهور**"[lii]، ورمز بالبلبل إلى الحب واللذة، ودلالة على ما يمتاز به صوته الجليل الحسن بالفرح والسرور الذي يبعثه في نفوس المستمعين، فكلمة البلبل وجدها تتلاءم مع ملامح تجربته من حيث القبول الحسن، وهو يغرد بكلماته المؤثرة كصوت ذلك البلبل من حيث التأثير بالمستمعين، فيأخذهم بصوته الجميل، ويدبر لهم ويكيدهم بالحيل من أجل الحصول على مراده.

وقال في مقامة أخرى: "**وبادر أبو اليقظانِ إلى الاذانِ، ولما اتَّضحَ السبيلُ، وافتضحَ الهمُّ الوبيلُ، أحضرَ الكتبَ مشدودةً بحالها معدودةً بكمالها** "[liii]، فذكر كلمة الديك ورمز به إلى قيم ايجابية عديدة ومنها الفخر والسهر والنور، دلالة على أعلان شروق الشمس وقربه، وجعل ملامح الديك المعروف بصوته وصياحه الذي يدفع الشيطان، كصوت وصياح بيبرس في الحرب الذي يرعب بها الحكام الصليبين، وأوحى صياح الديك هو أنَّ تفرج الآلهة الشمس من مغارتها، والديك له ميزات خمس وهي : مدنية، وعسكرية، و الشجاعة، والثقة، والطيبة، ويرمز للديك بالذكاء الآني من الرب، والديك عند المسيح رمزاً للنور من بعد الظلام ويعني الدعوة إلى الصلاة ومن ثم التفوق الروحي على المادي وبصوته يوقظ النائم ويشجع المسافر، ويرمز للديك إلى الاطمئنان والوعظ الذي يعلن نور الحقيقة في ظلام الكون، مثلما أعلن الملك بيبرس صوت الحق والدعوة إلى الجهاد وحث على القوة والشجاعة من أجل حماية الوطن كصوت الديك، ورمز به إلى صوت الضمير وأستطراداً يصبح رمزاً للخيانة خوفا من الاضطهاد.[liv]

وقال أيضاً: " **وقد قدّني الملوانِ اذعاراً، لا يرتضيها الضبعانُ غاراً، والثعلبانُ أنفةٌ وعاراً، فحينَ كرهْتُ مُعاقرةَ عروشها، وندمتُ على معاشرةِ أحبوشها** "[lv]، في هذا النص يتحدث عن مجاورة أحد البلدان، "وهي بلد تقع جنوب بلاد السودان الحبشة وتعرف اليوم بأثيوبيا، وقد قادة الطريق إلى هذه البلدة فلا يعرف الليل من النهار من شدة الخوف والرعب والرهبة حتى كره معاشرة أهلها وناسها بسبب سوء عاداتهم وتقاليدهم السيئة" [lvi]، وأضافه إلى شدة الفسق والفجور لذلك أستحضر الجزري كلمة الضبعان، ورمز بها إلى المكر والخداع دلالة على مكر أهلها وخداعهم.

ورمز بالثعلبان إلى الخديعة، ومن صفات هذا الحيوان أنه يتظاهر بالموت حتى يجتذب الطيور له[lvii]، دلالة أنَّ الثعلب لا يرتضى أنَّ يستجدي من احداً لعزته، ولمح إلى عزة نفسه؛ لأنه عربي والعربي لا يرضى بالذل، "وأن العرب كانت قديماً تسمى بالأنفة دلالة على الحفاظ والوقار والسخاء ولا ترضى بالعار وكل عمل معيب وسلوك مشين وهذه صفات العربي الأصيل؛ لذلك

كرة معاشرة أهلها وناسها المعروفين بالمكر والخداع"[lviii].

ومثل بقوله: " **وكنتُ يومئذ لهجاً، بحبّ المدلجيّاتِ مبتهجاً بامتطاءِ الاعوجياتِ اشتريها ولا اماكسِ، وأبالغُ في اثمانها وأنافسُ**"[lix]، وذكر في هذه النص كلمة الأعوجيات ورمز بها إلى الشجاعة والقوة والجمال والوفاء، " والأعوجيات هي نوع من أنواع الخيول الأصيلة العربية و ضرب من جياد الخيل تنسب إلى أعوج حصان بني هلال"[lx]، "ويقول: كنت ذات يوم في أحد رحلاتي وأشار إلى رحلات وخروج الملك بيبرس مع عدد كبير من صحبته وأمراء المماليك لممارسة رياضته المفضلة، وأشتهر الملك وأمراءه بحبهم وولائهم الشديد بألعاب الفروسية والصيد والرياضة على اختلاف أنواعها"[lxi]، وهذا ما لمح اليه وما روته المراجع التاريخية عن الملك بيبرس فعين الخيول الأعوجية لكي يبوح عن رياضة بيبرس وتسليته، دلالة على شجاعته وجماله وهيبته وحدة ذكائه كجمال وسرعة هذه الخيول وذكائها .

وقال الجزري في مقامة أخرى: " **ثم احضرَ بساطاً كادَ يتقللُ من القَمْل، وسفْرةٍ يحملها الحولي من وَلدِ النملِ، لا يعرفُ لخفتها طعمُ الاينِ مشحونة ببيضةٍ وكمئن مع مرقةٍ لا يعرقُ بحمامّ حميها نابُ، ولا يغرقُ بقعرِ مددها ذبابُ** "[lxii]، وذكر في هذا النص الكثير من الرموز الحيوانية تدل على سوء حالته المادية والمعنوية والنفسية، وهو يعاني من التعب وعدم الراحة وأضافه إلى الجوع من شدة الفقر فلمح لها بتلك الرموز ومنها كلمة القمل ورمز بها إلى عدم النظافة والترتيب، ورمز بكلمة الذباب إلى الضجة والانزعاج، فأستوحى الجزري من مقاماته الزينية رموزاً عديدة ومن هذه الرموز الطبيعية والرموز الحيوانية، فأخذ من واقع الطبيعة رموزاً تحمل صورة صوتية لاستمرار الحياة والأمل والوطنية، فوظف الأبعاد الإيحائية والدلالية لهذه الكلمات والرموز، وما تحمل في داخلها من دلالات نفسية وروحية وانفعالية تفرضها طبيعية سياق النص الزيني، فرمزية الماء ومتعلقاته من نهر وبحر وسحاب وينابيع وغيرها من الرموز كلها تحمل دلالات وظيفية ومنها الخوف والرهبة، ويتخذها رمزاً للمنقذ والمخلص من الواقع الحزين والأليم وغيرها من الرموز الطبيعية الأخرى كالشمس والقمر والليل والنخلة كلها تحمل دلالات مختلفة.

3-1 :الرمز الواقعي

أنَّ الواقعية ليست الأخذ عن واقع الحياة وتصويرها بخيره وشره كالالة الفوتوغرافية وكما أنها ليست معالجة مشاكل المجتمع ومحاولة حلها أو التوجه نحو هذا الحل وأنها ليست ضد أدب الخيال أو الابراج العاجية فحسب، وإنما هي فلسفة خاصة في فهم الحياة والأحياء وتفسيرها بل هي وجهة نظر خاصة ترى الحياة من خلال منظار أسود.

فالواقعية أثرت النثر بالصورة فهي لم تنشد شعراً ولم تنظم قصائد بل كتبت قصصا ومسرحيات نثرية، لذلك نلحظ أنَّ أديب الواقعية الانتقادية الجزري يدعوا بالنثر إلى المجتمع، ولا يرى أنَّ يضع نفسه لمهمة المساهمة في القضايا الاجتماعية لأن الواقعية لا تشير لشي ولا تدعوا إلى سلوك خاص في الحياة، بل هذا بعيد عن طبيعته وطبيعية الواقعية، وإنما كل همهما هو فهم واقع الحياة وتفسيرها على النحو الذي يراها.

ويرى أنَّ الإرث الكبير من الفوضى الاجتماعية هي عالم تورط بحروب كونية قلبت القيم وبثت روح اللامسؤلية في النفوس فكان التمرد، وكان الضياع، وأضافه إلى النكبات التي أصابت الامة العربية وأمم أخرى كثيرة عبر التاريخ أذهبت الكثير من القيم الانسانية وهناك خلقت ردود افعال عديده ومنها الشعور بالغربة في هذا العالم وغيرها من الامور[lxiii]، وقد بين في مقامته الزينية معانٍ وقيم تدل على الشكوى من الغربة والشوق والحنين إلى الأهل والأحباب والوطن وعبر عنها بقوله: " **حتى واصلتْ لفراقِ المعاهد الزوراء وفاصلتْ لوصالِ المعَاهدِ الضرّاءَ فقال باتكُ امحالنا والراتكُ برواتك ارتحالنا هذه دارُ سلام المؤمنين فأدخلوها بسلام امنينَ** "[lxiv]، فالزوراء رمزاً لبغداد عاصمة العراق حيث وجد فيها الأمن والراحة والاستقرار وخصوصا النزول في مدينة ابي جعفر المنصور فقال: لمن معه حلوا المحامل والراحل هذه دار الأمان وتجدون فيها الراحة والاستقرار وأشاره إلى

أهلة وأحبابه ومدينته التي تربى بها وأكمل فيها دراسته حتى أصبح أحد الأدباء والكتاب في المدرسة المستنصرية[lxv].

فالرمز الواقعي المعروف في تاريخ الأدب والنقد هو معنى مقابل للمصطلح الذهني ومسرح الأحداث الواقعية تتناول قضايا اجتماعية وسياسية مستمدة من الواقع الدائم ولا تمت صلة له بالقضايا الميتافيزيقية المجردة، وتتجسد هذه القضايا في الوقت ذاته حول شخصيات ذات ملامح بشريه واضحة وليست غريبة من عالمنا الذي نعيش فيه ويدور الصراع فيها بين قوى خارجية ماديه في بيئة معلومة ومحددة، فشرع الجزري يلتفت إلى الواقع فيصور ما كان يطفوا على سطحه من مثالب ومحاسن، فصور لنا الجزري هذه القضايا الاجتماعية[lxvi] في مقاماته الزينية ومن هذه القضايا التي جعلها رمزاً للشهادة الانسانية ورمزا للتضحية والفداء، "وأن المضامين الموضوعية التي شغلته تستدعي التعرض للجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في القرن السابع الهجري وهي مرحله معينة من تاريخ العراق، وفتحوا أعينهم على واقع مشلول بالتخلف والركود وواقع يعاني من ركود مادي وروحي يكاد يعم في شؤون الحياة جميعها، فالجزري في مقاماته الزينية أمتلك التعبير عن واقع المجتمع الذي يعيش فيه وتصويرة على نحو يوضح سماته ويجسد حقائقه؛ لذلك أنصب جل اهتمامه على النص الزيني وما يحمله من حقائق هذا العصر وصورة فأن ذلك مرتبط بأذهانه؛ لأن وسيلته أصلاح المجتمع ويرقى به إلى حال أفضل ويخلق في نفوس أبنائه العزم على النهوض وتحقيق أهدافهم وطموحهم من خلال النصح والوعظ والإرشاد[lxvii]"، وقال: " **وقسط الشموس حصونُ النفوسِ، وحدائقُ المحامد غروسُ الاماجدِ، وجزاء الاعترافِ اتحافُ الاسعافِ، واحسنُ الافاضل طالبُ التفاضل، وانفسُ العطايا اجتنابُ الخطايا وافحش العيوب افشاءُ الذنوب، وأسوء الاوقات نزولُ الموبقاتِ، وأشدُّ الشوائب محاسمةُ الحبائب، وأحلىَ المنَنِ ملازمةُ السكنِ، ومعيَبَّة الاخلاق مفسدةُ الاختلاقِ"[lxviii]** .

فكلمة الحدائق هنا ليست البستان أو الروض الجميل فيه الأشجار والأزهار، وإنما رمزاً للمحامد والمجد والشرف والخير، دلالة على الخلاص من الذنوب والمعاصي؛ لأن جزاء الاعتراف هو رائد الخلاص والانقاذ من الهلاك ورمز من خلال الحدائق للموعظة والحكمة الحسنة، وقال أحسن الأفاضل طالب العلم والمعرفة والثقافة، وأثمن العطايا هو اجتناب كبائر الذنوب والابتعاد عن مخالفة الشريعة الإلهية، وأسوء الأوقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله قتلها ألاَّ بالحق وأكل الربا ومال اليتيم والتولي والغدر ورمز به إلى العدو المغول، ومعيبة هذه الأخلاق الفساد والضرر والإسراف في اللهو، وأدت بالنتيجة إلى مفاسد الحكم وقيام الثورة، ومثل بقوله: "**وقال لي: يا بن جريال دَعْ ماءَ الملامةِ ونهلة واحذر الزمنَ وجهلَةُ ، وخذْ من وَكْفِ كفّ القدَرِ سهُله، واعلم أنَّ اللهَ يبغضُ البيت اللحِمَ وأهلهُ"[lxix]**، في هذا النص ينصح الجزري ويقدم موعظته ويقول دع الملامة ولا تكثر من العتاب والشكوى ومن شكى لغير الله أهانه وذل، ودع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفسا وأرضى بقدرك وقضاء الله وحكمه عليك، والزمن أشار به إلى الحكام الفاسدين ونشر فسادهم والتستر عليهم ومرافقتهم، ولمح لهم بطريقة غير مباشرة إلى الحكام الذين وضعوا أيديهم مع أيدي العدو ولكنه أكد على ضرورة التحلي بصدق الأفعال ومطابقتها للواقع وعدم مخالفة العقل والشرع، ومن وقفاته الرمزية في الحكمة قولة:

" **أنه ممن يرفعُ عن محيّا الأمل براقعَهُ، ويعطي خَرْقَ الخْلق راقعَهُ، ويوقعُ بُرّ برّةِ مواقعَهُ ونحن عنده مقيمون، وعلى قدمِ هذه المقَّةِ قائمون"[lxx]**، وفي هذا النص رمز إلى واقع الحديث هو تراث متعلق بالعلم والثقافة والمعرفة، وأن من الحكمة أنَّ توكل الأمور إلى من يحسن اليها ويجعل الأشياء في موضعها فهو يكلف برقع الثياب الرثة الذي يجيده ويوقع المعروف في أهله وعلى قدم المودة قائمون، وقال "**وافترشَ صعيدَهُم، والى ألا يزيدَهُم، وذَمّ لقتلِ الحسينِ حُرمتهِ يزيدَهُم"[lxxi]**، وأستدعى في هذا النص شخصية الحسين بن علي بن أبي طال الذي أستشهد في أيام يزيد بن معاوية ثاني خلفاء بني أمية، وأصبح الحسين رمزاً للحق وكلمته التي ظلت ناصعة وقوية، جاعلاً من نهضة الحسين مقالاً لنهضته ونهضة مجتمعة ضد الاحتلال المغولي، وعبر عن ملامح تجربته الشعورية التي تتجسد بنهضة الحسين ضد يزيد بن معاوية من هتك حرمته وسفك دمائهم بأشد وأبشع أنواع القتل والتعذيب، ومثلما فعل الغزو المغولي المحتل من قتل وسفك دماء وقتل أطفال ونساء وحرق البيوت والمباني والمكتبات، مثلما فعل يزيد بقتل أطفال ونساء الحسين وحرق خيامهم.فنهضة الحسين بن علي تتمثل بثقافة الحرية

والنزعة نحو انقاذ الإنسانية من نزعة الاستبداد والطغيان والتسلط، فقد سجلت واقعة الطف الملحمة الخالدة في أرض الغاضرية، كما سجلت واقعة بغداد بيد الاحتلال الملحمة الخالدة في الامة الإسلامية، وكانت هذه الواقعة أسمى وأنبل لقيم التضحية والشهادة والفداء، وسجلت هذه الملحمة المقدسة الدماء التي سالت والقرابين التي قدمت والنساء التي أثكلت والأطفال التي تيتمت والخيام التي أحرقت تتلاءم مع ملامح واقعة بغداد التي حرقت البيوت، وانهارت المساجد وعطلت، وأحرقت المكتبات وبعثرت، وأطرت بمأساتها أنساق اَلأنفتاق من رقبة الظلم والعبودية والتبعية نحو أفق وفضاء الحرية فالحرية هي المرتجى.[lxxii] ، وبعد كل هذا يحث على الالتزام بروابط الاخوة بقولة:

"ايّاكَ أنَّ تعنّفَ اخاكَ، ولو ضربك بحسامِ المحاسمةِ فأحاكَ*، ولا ترجُ من وَكف كفية البليلَ ولو بهظَ، درّدِيكَ من حوبائه التليلَ*، واقنعْ بدني فتاتك، ولا تطمَعَ في حليّ فتاتك، وادّكر وفاتك، واعتَبرْ بمَنْ فتّهُ وفاتكَ، وخُذَ من الوَرَع حلالكَ، وعَدّ في البدعِ عمّا حلالكَ[lxxiii] .

وذكر في هذا النص الإرشادات والنصائح التوجيهية التي تكون صالحة لكل زمان ومكان؛ لأنها من واقع تجارب معاشه ودلالة على خبرته الطويلة، فالواقع يخضع لنوع من الجهد والتنظيم الخفي مرده إلى ذاته، وهو تنظيم تنصهر فيه عناصر الصورة ومفردتها بحيث تؤدي وظيفتها الإيحائية، وأما التداعي فيها ظاهري، وأشار بها إلى موضوعات نفسية دقيقة وتقصر عنها الصورة المنطقية واللفظية؛ لأن المتلقي لا يطالع من النص الا وجهه الأخير يقع تحت سيطرة الاعتقاد لأن ما يطالعه الا افرازاً تلقائياً لذهن مضطرب ولكنه بعد التدقيق والمعاودة يكتشف ما تكنه المقامات من رموز وإيحاءات مستمرة فلكل كلمة وظيفتها ولكل نص قوته الادائية[lxxiv]؛ ولذلك شبهها باللوحة الفنية التي يرسمها الفنان مستمداً عناصرها من الواقع الخارجي الحقيقي ومخيلا لك واقع آخر وهو واقعه الخاص الذي يراه من زاويته الحرة؛ لذلك نراه يتلاعب بالألوان والخطوط والأشكال والتكوين كما يشاء دون ابتعاد عن منطق الواقع وطبائعه في الإنسان والمحيط[lxxv]، ومما يجعله يتجه إلى اعتبار النص الزيني الروائي انعكاسا للواقع الذي ينتجه للقارئ بعد تأويلة إلى مجموعة من القيم الايدلوجية المختلفة اعتمادا على الموضوعات التي يوظفها[lxxvi] وقال أيضاً: **"واعلمْ أنَّ كتابَ المقامات واسطةُ عقد علم المقاماتِ، والقهقرية واسطةُ نظامِ عقْدِها، ورابطةُ عصام سحْلها* وعقدها"[lxxvii]**، ولمح الجزري من خلال هذا النص إلى التجربة التي عاشها في تلك الظروف الصعبة وهي غزو المغول لبغداد والمناطق الأخرى من الوطن العربي، وهذه الظروف وضيق سبل العيش لم تمنعه من تأليف الكتب وتقديم المواعظ والحكمة والإرشادات للناس ولمح من خلالها إلى واقع هذا المجتمع تلميحات مباشرة، دلالة على الصبر والقدرة القوية على التحمل لتلك المعاناة من نهب وسلب وقتل ودمار ورعب وخوف وجوع وفقر، ولم تقف بوجه وأنه قادر على التأليف والكتابة وأضافه إلى عطائه وكرمه مع أنه فقير، ومثل بقوله في مقامة أخرى: "**فأستنجدوا بأبي زيدا أنه ممن يراني للحمام حماما"[lxxviii]** ولمح من خلال هذا النص إلى الملك بيبرس، الذي لا يستطيع الاطمئنان إلى شعور بني أيوب – وبخاصة المغيث عمر الأيوبي– وأوحى من خلال هذا البيت إلى الواقعة التي حدثت سنة 660هـ وأسرعت أم المغيث لمقابلة بيبرس عند غزة تطلب التشفع في ولدها وتطلب له الأمان فاستنجدت به مثلما أستنجد الجزري بأبى زيداً بطل مقامات الحريري، وأبا زيدٍ منسوب إلى سروج وصغره هنا على سبيل الاستخفاف؛ لأن نية بيبرس بالانتقام من المغيث فتظاهر بالموافقة على طلبها وأعلن عفوه عن المغيث وطلب مقابلته، ولما تقابلا غدر به بيبرس فقبض عليه حيث ظل معتقلاً بقلعة الجبل إلى أنَّ قتل، هذا ما أشار اليه الجزري في هذا البيت، وما رواه المؤرخين في التاريخ ومنهم سعيد عاشور في كتابه اعلام العرب[lxxix]، ومن ثم جسد الجزري هذه الحادثة بالاقتباس من القرآن الكريم؛ ليكشف من خلالها عن الواقعة التي حدثت وأمطرت غضب بيبرس وانتقامه من الغزو الكافر من أجل الفتح والنصر، مثلما أمطر الله على قوم هود الكفرة بحجارة من الغضب لسوء أفعالهم وأعمالهم، وقد حاول المؤرخون أنَّ ينتحلوا الاعذار بغدر بيبرس بالمغيث عمر، فمنهم من قال أنَّ المغيث راود امرأة الظاهر عن نفسه قبل أنَّ يلي منصب السلطنة، مثلما راودت امرأة العزيز يوسف عن نفسه، وأختار السجن لبضع سنين من أجل الخلاص من الخديعة والمكر، كبيبرس الذي كان يعجل بالتخلص من المغيث، لأنه كان واسع الحيلة وشديد الدهاء كحيلة وشدة امرأة العزيز، ففضل

النبي يوسف السجن للتخلص منها ومن كيدها وحيلتها مثلما تخلص بيبرس من كيد وحيلة المغيث، وفي نهاية عمره تحدث عن الهداية بقولة: **وألهمني الهدايةَ بعدَ عَشْرٍ وتسْعٍ في ثمانٍ مع ثمانِ.**[lxxx]

وهو يرى بأن كل انسان لابد من أنَّ يتعظ وأنساه الله التدحرج في الدواهي والحيل والمكر والخداع، وأنساه ادمان الخمر وعوضه عن شرب الكأس بحكمته وموعظته والالتجاء اليه والاقتراب منه بكلماته وأقواله وآياته، وهو شاكر الله على نعمة الهداية وأنه يهدي ما يشاء، وعين الرقم ثمان ورمز به إلى عمرة، وأنه عاش من العمر الطويل تسعون سنة وهي ناتج أرقام ما ورد في البيت، وقال في مقامة أخرى: "**أما يعظُكَ واعِظُ الهرمِ، ويزجرك مؤدّبُ النّدمِ، وتوهنك خلائقُ الاختلاقِ، ويحزنك فزع يوم التلاقِ، فالام تقطّر الكمي، وتكدّر الزاخرَ والسّميَّ وتنسكبُ انسكابُ سكابِ وتكتسب اكتسابَ كسابِ، وتلسعُ بسلْعِ كبرك والحدثانِ*، امناً من محادثةِ الحدثانِ**[lxxxi]".

وبين الجزري من بعد الموعظة والإرشاد تصاريف الزمان وطوارق الحدثان، ولمح إلى الحدثان لإزالة تخوف المشاهير والصناديد من أهل الشام والروم من مسألة القتال، وتيسر بعد فتح بلاد الكرج على يد الملك بيبرس وأنقشع عنهم العجز والقصور فأتبعوه مقدمين رقابهم في سبيله وشاعت هيبته في تلك الامصار وقوته كقوة الامطار وأزداد حشمة وعلا مقامة وعمرت خزائنه، ومن ثم جسد الجزري بالاقتباس من القران الكريم " فعسى أنَّ يأتي بالفتح أو أمر من عنده"[lxxxii] وأشار بهذا الفتح وربط فتحه لأخلاط بتلك الفتوح، وتحول غبوق ذلك النصر إلى صبوح، وهذا ما لمح اليه وما رواه المؤرخين في التاريخ وقالوا : " ايها الملك لقد غدا العالم يحيا بأملك، الدنيا أصبحت عبدة لك"[lxxxiii] فأعتمد الجزري على الرمز الواقعي في تأسيس مقاماته الزينية، ويكون على تجانس وتعالق ما بين الرمز والواقع، ومن ثم ذوبان الرمز في الواقع والموضوع الخارجي مع الذات الداخلية من أجل رسم حياة العالم برؤيته، فوجه من هذا الواقع النصائح، والمواعظ، والحكمة، والإرشادات من أجل العيش بسلام، وأنه مهما عمل الفرد من مكر وخداع من أجل غاية أو هدف يريد الوصول الية لابد له من نهاية، وتكون النهاية أما الهلاك في المعاصي والذنوب أو الهداية والاصلاح، وهذا ما حاول الوصول اليه في نهاية مقاماته، ويعيش في حاله حركه وصراع ما بين الواقع والممكن، وهذا الصراع في حقيقته ناتج لعدم رضاه وقناعته بما حال في مجتمعه، سواء كان على المستوى السياسي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، أو الديني، فنراه في حالة توتر فكري ويعيش في الشقاء، وبالتالي يصبح دور الجزري في مقاماته دورا مستمراً داخل المجتمع ووعي الافراد باعتباره حامل رؤيه أو مستنداً مرجعه إلى ثقافته العلمية ومخزونه الفكري، وعندما كتب عن واقع المجتمع من أجل مهمة إنسانية؛ ليكشف ما ينبع خلف هذا الواقع من مشاعر قد تكون سليمه أو وضيعة أو مثالية أو مادية، ولكنها المحرك لكل تصرفاته الإنسانية بسبب انحراف الحقد والطمع.

1-4 النتائج

1- أنَّ في تجربة الجزري رموزاً ذات دلالات موحية، وقد اتخذها وسيلة إيحائية للإشارة إلى حالات معنوية وانفعالات نفسية، يستوحي بها من واقع الطبيعة رموزاً تحمل مدلولاً لاستمرار الحياة في مجتمع يسوده الجوع والقهر والألم من بطش الاحتلال.

2- وظف الجزري الرموز الطبيعية ليعبر من خلالها عن موقف طبقته الاجتماعية من عالم الفساد والدمار الذي جار على عامة الناس وعلمائها وكتابها وأدبائها، ولإظهار أبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية عبر من خلالها عن واقعية الآفة المتوحشة التي اجتاحت دول العالم العربي والإسلامي، ولكن بقوة وشجاعة بيبرس الذي دهم بها المغول والصليبيين وانقذ العالم من شرهم وفسادهم.

3- اعتمد الجزري على الرمز الواقعي في تأسيس مقاماته الزينية وكان على تجانس وتعالق ما بين الرمز والواقع، فوجه من هذا الواقع الحكمة والمواعظ والنصائح من أجل العيش بسلام.

4- عبر من خلال هذه الرموز عن آراء اجتماعية تنشد الحق والعدالة، ولقد استطاع من خلال مقاماته أنَّ يوقفنا على جوانب عدة من حياة المجتمع باستعمال الرمز الغامض واللغز المعمى.

5– ومن خلال هذين الرمزين الطبيعي والواقعي تُرسم ثقافة الجزري في كتاباته النثرية والشعرية، وجدناه واسع الاطلاع ومدركاً لمعارف عصره، وهو أبن بيئته تأثره وتعكس ثقافته.

قائمة الهوامش

[i] ينظر: جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة، الصورة، الرمز، التناص، د. رابح بن خوية، دار الكتاب الحديث،2013م، ط1، مج1، 13.

[ii] ينظر: ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار العودة، لبنان، (د. ط)، 2007 م، 219.

[iii] ينظر: وعي الحداثة دراسات جماليات في الحداثة العربية، سعد الدين كليب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 1997 م، 8.

[iv] ينظر: الشعر الرمزي عند الصوفية، د. عاطف جودة نصر، للنشر والتوزيع دار الكندي، بيروت لبنان، ط1، 1978م، 258.

[v] ينظر: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، د. محمد فتوح احمد، دار المعارف، النيل، القاهرة (ج. م. ع)، ط3، 1984م، 312.

[vi] ينظر: المصدر نفسه، 310.

[vii] الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، محمد فتوح احمد، 310.

***المحول: الجدب والقحط.**

[viii] المقامات الزينية: المقامة الشينية، 123.

[ix] المقامات الزينية: المقامة الشينية، 139.

***أراييج: الريح الطيبة، *العصماء :الضباء الجبلية.**

[x] ينظر: تاريخ فاتح العالم، عطا ملك الجويني، مج 2، 81.

[xi] المقامات الزينية: المقامة السنجارية، 162.

[xii] اعلام العرب الظاهر بيبرس، الدكتور سعيد عاشور، 86.

[xiii]المقامات الزينية: المقامة الإربلية ،186، وينظر أيضاً: في المقامة 9 ،181: والمقامة: 13، 216.

[xiv] ينظر: الرمز في الشعر الأردني المعاصر، لقمان رضوان الشطناوي، رسالة دكتوراه في الادب والنقد، جامعة مؤته، 2004م ،114.

[xv] ينظر: تاريخ المغول وغزو الدولة الإسلامية، ايناس حسني البهجي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2017م، 165.

[xvi] المقامات الزينية: المقامة النصيبية، 371.

[xvii] ينظر: تاريخ فاتح العالم، عطا الجويني، مج 2، 87.

[xviii] المقامات الزينية: المقامة الواسطية، 420.

[xix] ينظر: بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية، د. حسن عيسى الحكيم، مطبعة الغربي، النجف الاشرف ،2006 م، 5، 13.

***بحرة: بلده.**

[xx] المقامات الزينية: المقامة الجزرية، 574، وينظر أيضاً: في المقامة13، 218.

[xxi] ينظر: تاريخ فاتح العالم، الجويني، مج2، 80.

[xxii] المقامة الزينية: المقامة الدجلية، 272.

[xxiii] ينظر: ملامح الرمز في الغزل العربي القديم، حسن جبار محمد شمسي، لندن، دار السياب ،2008م، 222.

[xxiv] ينظر: المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري، ت. عباس الصالحي، 272.

[xxv] ينظر: في تخصيب النص، المشهد الشعري في الاردن، مطابع الدستور التجارية، عمان ،2000م، 113.

[xxvi] المقامات الزينية: المقامة الشينية، 123.

[xxvii] ينظر: البنية الذهنية الحضارية في الشرق الاوسط المتوسط الاسيوي القديم، د. يوسف الحوراني، دار النهاية، بيروت، لبنان، 230.

[xxviii] ينظر: العشق والاغتراب في شعر يحي السماوي، د. محمد جاهين بدوي، دار الينابيع دمشق، 221.

[xxix] المقامات الزينية: المقامة الزرندية، 223.

[xxx] المقامات الزينية: المقامة الصادية، 258.

[xxxi] ينظر: الرموز الطبيعية ودلالتها في شعر يحيى السماوي، د. رسول بلاوي، حسين مهتدي، مجلة اللغة العربية وأدبها، جامعة خليج فارس بوشهر، السنة 11، العدد2 ،206.

[xxxii] المقامات الزينية: المقامة الحلبية، 324.

[xxxiii] المقامات الزينية: المقامة الدمشقية، 511 ،512.

***مغارة الدم: أحد المواضع الشريفة في دمشق.**

[xxxiv] ينظر: معجم البلدان، الشيخ الحموي الرومي البغدادي، مج2، دار صادر بيروت، 464.

[xxxv] ينظر: الظاهر بيبرس، سعيد عاشور، 29.

[xxxvi] المقامات الزينية: المقامة الجزرية، 575.

[xxxvii] ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية قسم المعاجم والقواميس، مكتبة يوسف الرميض، 136.

[xxxviii] ينظر: الدفاع عن البنية تحت ظروف الغزو والاحتلال، احمد عزت سليم

[xxxix] المقامات الزينية: المقامة الجزيرية، 574.

***العمرين: ابو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب ﷺ**

[xl] المقامات الزينية: المقامة الماردينية، 240، وينظر: أيضاً في المقامة 46، 540، والمقامة 48، 567، والمقامة 20، 290.

[xli] ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية قسم المعاجم والقواميس، مكتبة الشروق الدولية، 984، وينظر أيضاً تعريف وشرح معنى الهزار بالعربي في معاجم اللغة العربية، معجم المعاني الجامع.

[xlii] المقامات الزينية: المقامة السروجية، 443.

[xliii] ينظر: الرموز الطبيعية ودلالتها في شعر يحيى السماوي، رسول بلاوي، حسين مهتدي، 189

[xliv] ينظر: في الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل، دار العودة، لبنان، 2007م، 219.

[xlv] المقامات الزينية، المقامة الفرضية: 529، وينظر أيضاً: في المقامة 43، 511 والمقامة 28، 366.

[xlvi] ينظر: الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، جميلة برجيرد، جامعة منتوري، الجزائر، 2006-2007م، 36-37.

[xlvii] المقامات الزينية: المقامة الطوسية، 107.

[xlviii] المقامات الزينية: المقامة الحلوانية، 175.

[xlix] معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، 344.

[l] ينظر: الرموز في الفن، والاديان، والحياة، ت. فيليب سيرنج، ت. عبد الهادي عباس، دار دمشق، ط1، 1992م، 68.

[li] ينظر: المصدر نفسه، 465.

[lii] المقامات الزينية: المقامة اللاذقية ،119.

[liii] المقامات الزينية: المقامة الحلوانية، 176.

[liv] ينظر: الديك / عيلة مار شربل https://www.ayletmarcharbel.org/content/the-cock

[lv] المقامات الزينية: المقامة الواسطية، 411، وينظر المقامة 50، 584.

[lvi] ينظر: المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري، ت. عباس الصالحي، 411.

[lvii] ينظر: الرمز في الفن والاديان والحياة، تأليف فيليب سيرنج، ت. عبد الهادي عباس، 111.

[lviii] ينظر: معنى الانفة في قواميس ومعاجم اللغة العربية، معجم الغني، Arabic Dict

[lix] المقامات الزينية: المقامة السروجية، 433، وينظر: المقامة39، 477.

[lx] ينظر: تعريف وشرح ومعنى الاعوجية بالعربي في معاجم اللغة العربية، معجم المعاني الجامع، (almaany com).

[lxi] اعلام العرب الظاهر بيبرس، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، ج14، 188.

[lxii] المقامات الزينية: المقامة الشاخية،190 .

[lxiii] ينظر: الشعر في الواقع والابداع، د. صبيح ناجي القصاب، دار الرشيد، العراق،1979م،20-21.

[lxiv] المقامات الزينية: المقامة البغدادية، 85.

[lxv] ينظر: المقامات الزينية ، مقدمة التحقيق، 38.

[lxvi] ينظر: أثر التراث الشعبي في الادب المسرحي النثري في مصر، د. فائق مصطفى احمد، دار الرشيد، 1980م، 120.

[lxvii] ينظر: أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، د. علي حداد، 179-180.

[lxviii] المقامات الزينية: المقامة السنجارية، 164.

[lxix] المقامات الزينية: المقامة الشاخية،191 وينظر أيضاً في المقامة 50، 587.

[lxx] المقامات الزينية: المقامة الجيمية، 346.

[lxxi] المقامات الزينية: المقامة الزرندية، 231.

[lxxii] ينظر: الرمز والمسرح د. صباح محسن كاظم، ج1، ط1، 2018م، للنشر وتوزيع الكتب الالكترونية يوسف الرميض،26.

[lxxiii] المقامات الزينية: المقامة الدجلية، 273، وينظر أيضاً: في المقامة 23، 316.

***فأحاك: أوجعك ، *التليل: العنق: يقصد لو أنك غمرتة بفضلك.**

[lxxiv]ينظر: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح احمد، ط 3، 341.

[lxxv] المذاهب الادبية لدى الغرب، د. عبد الرزاق الاصفر، منشورات اتحاد الكتاب، 1999 م، 133.

[lxxvi]المتخيل والسلطة في الرواية في علاقة الراية الجزائرية بالسلطة السياسية، د. علال سنقوقة، ط 1، 2000 م، 249.

[lxxvii]المقامات الزينية: المقامة السنجارية، 162،

***سجلها: تكوينها.**

[lxxviii] المقامات الزينية: المقامة السنجارية، وينظر أيضاً، المقامة26 ،351، والمقامة 29، 378، والمقامة 30، 386، والمقامة 13، 214.

[lxxix] ينظر: اعلام العرب، سعيد عاشور، ج14، 43.

[lxxx] المقامات الزينية: المقامة اليمنية، 583.

[lxxxi] المقامات الزينية: المقامة اليمنية، 585، وينظر أيضاً في المقامة 50، 589-590.

***الحدثان: الدهر.**

[lxxxii] المقامات الزينية: المقامة اليمنية، 585.

[lxxxiii] ينظر: تاريخ فاتح العالم، الجويني ،83.

المصادر والمراجع

١. أثر التراث الشعبي في الادب المسرحي النثري في مصر، فائق مصطفى احمد، دار الرشيد، 1980م .
٢. أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي حداد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986 .
٣. اعلام العرب الظاهر بيبرس، سعيد عاشور، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، 1963م.
٤. بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية، حسن عيسى الحكيم، مطبعة الغربي، النجف الاشرف ،2006 م.
٥. البنية الذهنية الحضارية في الشرق الاوسط المتوسط الآسيوي القديم، يوسف الحوراني، دار النهاية، لبنان، 1992م.
٦. تاريخ المغول وغزو الدولة الإسلامية، ايناس حسني البهجي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2017م.
٧. تاريخ فاتح العالم، جهانكشاي، ت. عطا الجويني، ط1، مج1، دار الملاح للطباعة والنشر،1985 م.
٨. تعريف وشرح ومعنى الاعوجية بالعربي في معاجم اللغة العربية، معجم المعاني الجامع، .(almaany com)
٩. جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة، الصورة، الرمز، التناص، رابح بن خوية، دار الكتاب الحديث،2013م، ط1، مج1، 13.
١٠. الدفاع عن البنية تحت ظروف الغزو والاحتلال، احمد عزت، موقع اهل القرآن، مصر، الاثنين15- أكتوبر-2012، 12:..صباحاً.
١١. الديك / عيلة مار شربل.https://www.ayletmarcharbel.org/content/the-cock
١٢. الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، جميلة برجيرد، جامعة منتوري، الجزائر، 2006-2007م .
١٣. الرمز في الشعر الأردني المعاصر، لقمان رضوان الشطناوي، رسالة دكتوراه في الادب والنقد، جامعة مؤته، 2004م.
١٤. الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، محمد فتوح احمد، دار المعارف، القاهرة (ج. م. ع)، ط3، 1984م.
١٥. الرمز والمسرح، صباح محسن كاظم، ج1، دار المجتبى، العراق، 2018م.

١٦. الرموز الطبيعية ودلالتها في شعر يحيى السماوي، رسول بلاوي، حسين مهتدي، مجلة اللغة العربية وأدبها، جامعة خليج فارس بوشهر، السنة 11، العدد2.
١٧. الرموز في الفن، والاديان، والحياة، ت. فيليب سيرنج، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، ط١، 1992م،
١٨. وعي الحداثة دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، سعد الدين كليب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 1997 م .
١٩. الشعر الرمزي عند الصوفية، عاطف جودة نصر، دار الكندي، بيروت لبنان، ط1، 1978م .
٢٠. الشعر في الواقع والابداع، صبيح ناجي القصاب، دار الرشيد، العراق،1979م.
٢١. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل، ، دار العودة، لبنان، (د. ط)، 2007م .
٢٢. في تخصيب النص، المشهد الشعري في الاردن، مطابع الدستور التجارية، عمان ،2000م.
٢٣. المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، علال سنقوقة، ط 1، 2000 م.
٢٤. المذاهب الادبية لدى الغرب، عبد الرزاق الاصفر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999 م .
٢٥. معجم البلدان، الشيخ الحموي الرومي البغدادي، دار صادر بيروت، مج2، ط2، 1992م .
٢٦. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية قسم المعاجم والقواميس، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ،2008م .
٢٧. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، لبنان، ط1، 1996م.
٢٨. معنى الانفة في قواميس ومعاجم اللغة العربية، معجم الغني، Arabic Dict.
٢٩. المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري، ت.عباس مصطفى الصالحي، دار المسيرة، ط1، 1980م .
٣٠. ملامح الرمز في الغزل العربي القديم، حسن جبار محمد شمسي، دار السياب، لندن، 2008م.